المباحث الصرفية في جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد لبرهان الدين إبراهيم الجَعْبَري (ت٧٣٢هـ)

مروة عبد الرحيم محمود
كلية التربية للبنات-جامعة الأنبار

أ.م.د. خليل محمد سعيد
كلية التربية للبنات-جامعة الأنبار

استلم: ٢٠١٧/١٢/٢٨
النشـــر: ٢ / ١٢ / ٢٠١٨

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة المباحث الصرفية عند الجعبري في كتابه جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، والكشف عن منابع ثقافته الصرفية وتفصيلات المباحث التي درسها، وقد توصل البحث إلى نتائج أبرزها عنايته بالبنية والصيغة الصرفية والمعنى والإعلال والخلاف الصرفي في شرحه ألجأه إلى شرح قضايا صرفية ومناقشتها والتعليل لها.

Abstract :

The research aims to study the morphological detective at Al-Ja'abari in his book Jameela the heads of the observatories in explaining the Aqila tribe of poems, uncovering the sources of his morphological culture and the details of the mabahith he studied. The research reached results, most notably his attention to structure and the morphological formula, meaning, Discuss and explain them

المقدَّمة

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله، وعلى مَنْ سلكَ طريقهم بصدق حاله، وبعد. فإنَّ برهان الدين الجعبري عالم في الرسم القرآني والقراءات وفقيه ولغوي وأصولي وحدث وأديب. فهو شخصية غنية تستحق الدراسة والاهتمام، وكتابه الجميلة الذي شرح فيه منظومة الإمام أبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي المسماة (عقيلة أتراب القصائد) واشتهرت بالشاطبية في الرسم، يعد من الشروح المهمة في الرسم القرآني؛ لتعليله لمختلف ظواهر الرسم القرآني، ولما حواه من ظوهر ونكت لغوية ومنها الصرفية. ولأهمية الدرس الصرفي الذي يحتاجه كل المشتغلين باللغة العربية من نحوي ولغوي والذي به تعرف أصول كلام العرب، ولا يمكن معرفة الاشتقاق إلَّا به، ولا يوصل إلى القياس إلَّا من طريقه، وأهمية إظهار جهود الجعبري الصرفية في كتابه الجميلة الذي يتطلب الدقَّة في البحث والضبط وبيان المعنى الذي تؤديه الأبنية والصيغ، قمنا بدراسة المباحث الصرفية فيه. ولا بُدَّ من الإشارة إلى أن بحثنا يدرس المباحث والقضايا الصرفية البارزة في شرحه لعقلية أتراب القصائد، سواء كانت تخصّ الرسم القرآني أو لا تخصّه، فجاء في

مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة. وقفنا في المباحث الخمسة على أبرز الظواهر والقضايا الصرفية في الجميلة، وقد تضمنت: المبحث الأول: أبنية الإعلال والمصادر، والمبحث الثاني: المشتقات، والمبحث الثالث: جمع التكسير، والمبحث الرابع: الإعلال، والمبحث الخامس: الخلاف الصرفي. أما الخاتمة فجاءت بأهم النتائج التي تمَّ التوصل إليها في أثناء البحث.

المبحث الأول
أبنية الأفعال والمصادر

أولًا: أبنية الأفعال

قسَّم الصرفيون الفعل من حيث بنائه إلى نوعين. مجرد ومزيد فالأفعال (المجردة: هي ما كانت حروفه أصلية ولا تسقط في أحد التصاريف إلّا لعلَّة تصريفية، وأما المزيد فهو: ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف)[١].

الفعل الثلاثي المجرد:

للفعل الثلاثي المجرد الماضي ثلاثة أوزان، حسب حركة عينه مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة (فعَل، فعُل، فعِل)، وباعتبار مضارعه له ستة أوزان تسمى أبوابًا، وهي مرتبة على النحو الآتي :

(فعَل - يفعُلُ، فعَل - يفعِلُ، وفعَل - يفعَلُ، وفعِل - يفعَل، وفعُل - يفعُلُ، وفعِل - يفعِلُ)[٢]. ومما ورد عند الجعبري في كتابه الجميلة من أبنية الفعل الثلاثي المجرد: (فَعَل - يفْعُل): وهو الباب الأول نحو: نَصَرَ - ينصُر، ومن أمثلة هذا الباب عند الجعبري في كتابه الجميلة قوله: (وجه رسم واو «بالغداوة»[٣] الدلالة على أصل الألف؛ لأنَّه من «غَدَا - يغدُو»)[٤]. علَّة ذلك أنَّ أصل الألف واو؛ لأنَّه من (غدَا - يغدُو) وهو فعل من ثلاثي ناقص من باب نصَر. وقوله: حَشَر: جمَع، ومضارعه بالضم[٥].

ف «حشَر» معنى جمَع، أي: حشر الناس جَمَعَهُم. وهو من الفعل الثلاثي الصحيح السالم، الذي سلمت أصوله من أحرف العلَّة والتضعيف والهمزة، وبابه «نصَر» فتقول: حشَر - يحشُر[٦]. وقوله (كثر، صار كثيرًا، ويروى بفتح الثاء، وفعل المغالبة، وهو ما يسند إلى الغالب بعد المفاعلة يبنى على «فعَل - يفعُل» إلَّا المعتل مطلقًا فإنَّه بكسر المضارع خلافًا للكسائي في فتح حرف الحلق بمعنى كثَر - كاثر، فكثرها غلبها في الكَثْرة، والمعنى على الأول)[٧] ف «الكَثْرةُ»: نماءُ العدد، كثُر الشيءُ كَثرةً فهو كثير. ويقال كاثرناهم فكَثَرناهم، أي غلبناهم بالكَثْرة[٨]. ويفهم من كلام الجعبري أن «فَعَل» إن كان للمغالبة فإنَّه مختصٌّ بباب «فعَل - يفعُل» ويأتي لمعان لا تنضبط وسعة، منها باب المغالبة ويبنى على «فَعَلْتُه - فعُله» بالضم نحو: كارمني فكَرُمته أكرُمه، وكاثرني فكَثَرْتُه أكثرُه[٩].

فإن كان «فعَل» للمغالبة فمذهب البصريين أنَّ مضارعه بضم العين مطلقًا فتقول: «كثَر - يكثُر». وأما إن كان معتل الفاء كـ «وَعَد» أو معتل العين واللام من بنات الياء كـ «باع، ورمى» فإنَّه يلزم مضارعه كسر العين(١٠). وقد ذكر السيوطي: أنَّه قد شذَّ الكسر في هذا الباب في قولهم: خاصمني فخَصَمْته أخصِمه «بكسر الصاد»(١١). وروي عن الكسائي أنَّه استثنى أيضًا ما فيه حرف حلق، أي: ما كانت عينه ولامه من حروف الحلق فإنَّه يجيء مضارعه بفتح العين إذا لم تكن للمغالبة(١٢) فمعنى «كثَر» تدل على غلبة أحدهما، بصيغة «فعَل» من باب «نصَر» لأنَّ فعَل أخف الأبنية، ولأنَّ الكسر يغلب الأدواء والأحزان، والمغالبة موضوعة للفلج والظفر ولم يُبْنَ على «فَعُل» بالضم، لأنَّه بناء لازم، ولا يكون منه «فعَلْتُه»، وفعل المغالبة متعد، فلم يأتِ عليه، ومضارعه مضموم؛ لأنَّه يجري مجرى الغرائز إذ كان موضوعًا للغالب فصار كالخصلة لَهُ(١٣). «فعَل - يفْعِلُ»: وهو الباب الثاني نحو: ضَرَبَ - يضْرِبُ، فإن كان ناقصًا شرطه ألَّا تكون عينه حرف حلق، نحو: قضى - يقضِي. وإن كان مثالًا واويًا شرطه أن تكون لامه حرف حلق نحو: وَزَن - يَزِنُ وأصله «يُوْزِن»(١٤). ومن أمثلة هذا الباب عند الجعبري في كتابه الجميلة: جَرَى - يَجْرِي، وسَرى - يَسرِي(١٥). فهما فعلان ناقصان ليس عينهما من حروف الحلق. ووَقَر - يَقِرُ(١٦).فهو مثال واوي ليس حرف علَّة.

الفعل الثلاثي المزيد:

تقدَّم أن الفعل الثلاثي قد يزاد فه حرف، أو أكثر على حروفه الأصلية ولتلك الزيادة تأثير في المعنى لإفادة معنى فرعي آخر فضلًا عن المعنى الأصلي الذي يدل عليه الفعل المجرد وقد يكون لتقوية المعنى الأصلي.

ومما جاء عند الجعبري في كتابه الجميلة الفعل الثلاثي المزيد بحرفين على صيغة «افْتَعل»، وهو ثلاثي مزيد بحرفين الألف والتاء ويكون مصدره بزنة «الإفْتِعال»، ودلَّت صيغة الفعل «إفتعل» على معانٍ ذكرتها كتب الصرف(١٧). ومن معانيه التي وردت في كتاب الجميلة هي:

إفْتَعَل بمعنى فعَل: نحو: قَرَا واقترَأَ، وخَطَف واخْتطف(١٨). ومن أمثلة ذلك عند الجعبري، قوله: (اقْتَفَر: افْتَعَل، من قَفَر: قَفا: تَبع، أي يتبع المذكور)(١٩). فالفعل «قَفَر» بزنة (فَعَل) وقد زيدت عليه الهمزة والتاء فصار «إقْتَفَرا» بزنة إفْتَعَل» ولم يتغير معناه؛ لأنَّ الإفتقار والقفر تدل على المعنى نفس: فـ «قَفَر» الأثر، يَقْفُره قَفْرًا، اقْتَفَره اقْتِفارًا، كلُّه اقْتفَاه وتَتَبَّعَهُ(٢٠). يجيء لزيادة المعنى: قال الجعبري: (إعْتَمَر: إفْتَعَل: زار. ومنه قوله تعالى: چ ڑ ڑ ک ک ک چ (٢١))(٢٢) فالفعل «عَمَرَ» بزنة «فَعَل» فقد زيدت عليه الهمزة والتاء. فصار و«اعْتَمر» بزنة «افْتَعل». فالاعتمار: العُمْرة، فدلَّت على معنى الزيادة في الفعل(٢٣).حذف عين الفعل المعتل الأجوف: إنَّ حُكم الفعل الأجوف عند إسناده للضمائر حذف عينه سواء كان مجردً أم مزيدًا(٢٤). إذا كان الفعل ماضيًا: شرطه أن تعلَّ عينه ألفًا، فمن الأمثلة التي وردت عند الجعبري قوله: خِفْتُ أصلها خَوِفْتُ(٢٥).

وعلَّة ذلك أن الواو في «خَوِفْتُ» لما كسر وتحرك ما قبلها قلبت ألفًا، فصار: «خاف» فلفعل الماضي عد إسناده لضمائر الرفع المتحركة، تحذف عينه، لبنائه على السكون لاتصاله بها، فصار: «خَفْت» وإذا أسند الفعل الماضي الثلاثي الأجوف إلى ضمير رفع متحرك، حركت فاؤه بالكسر إن كان من باب «فَعِل - يفعَل» فإنَّك تنقل حركة العين إلى الفاء قبلها عندما حذفت عينه لالتقاء الساكنين فتقول: «خِفْتُ» فتكسر الفاء من «فَعِل» وهذه الحركة لم توضع للدلالة على الحرف المحذوف «الواو» وإنَّما وضعت لتدلّ على حركة الحرف المحذوف، لأنَّه محرَّك بالكسر، وكذلك تدلّ على إمارة تصرفه، لأنَّهم أرادوا أن يفرقوا بين حذف عين الفعل المتصرف وغير المتصرف، ألا ترى أنَّهم في «لَيْسَ» لما لم يريدوا فيها التصرف، لم يغيروا حركة الفاء بل أبقوها مفتوحة على ما كانت فيقولون: «لَستُ»[٢٦]. إذ كان الفعل مضارعًا: شرطه أن يسكن لامه للبناء أو للجزم[٢٧]. فمن الأمثلة التي وردت عند الجعبري قوله: (لم يَزَلْ: مضارع مَا زالَ، حذفت ألفه لسكون لامه للجزم)[٢٨] فـ «زال» فعل ماضٍ، مضارعه «يزال» فسبق بأداة الجزم «لم» فصار: «لم يزلْ» فحذفت عينه لالتقاء الساكنين. ومن أمثلة ذلك أيضًا قوله: (لم يقلْ: مضارعه، جزم وأصله قول، سكنت لامه للجزم، فحذفت عينه للساكنين)[٢٩].

وقوله: (يَلَمْ: مضارعه لام جزم بـ «لا» الناهية، وحذفت واوه لسكون ميمه) [٣٠].

ثانيًا: أبنية المصادر

المصدر لغةً: مأخوذ من مادة «صَدَر» التي تدلُّ على معنى أعلى مَقْدم كلّ شيء وأوّله[٣١]. والصَدْر: التسكين، المصْدَرُ من قولك: صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْرًا. وأصدرتُه فَصَدَر، أي: رجعته فرجعَ، والموضع مَصْدَرُ ومنه مصادر الأفعال[٣٢]. وأول من سمّاه مصدرًا الخليل بقوله: (والمَصْدر أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال)[٣٣].

وعرَّف القدماء المصدر عدَّة تعريفات منها، عرَّفه ابن جني بأنَّه: (كل اسم دلّ على حدث وزمان مجهول وفِعْله من لفظ واحد)[٣٤]. وعرَّفه ابن الحاجب بقوله: (اسم الحدث الجاري على الفعل)[٣٥]. وعرَّفه المحدثون بأنَّه الاسم الذي يدل على الحدث مجردًا من الزمن[٣٦]. اختلف العلماء في أصل المشتقات فذهب البصريون إلى أنَّ المصدر هو أصل المشتقات، والفعل فرع عليه، وذلك لأنَّه يدل على الحدث فقط، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل المشتقات والمصدر فرع عليه[٣٧]. ولا يوجد خلاف في قياسة مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية[٣٨]. أما مصادر الأفعال الثلاثية المجردة فقد ذهب بعض العلماء أنها سماعية لا تدخل تحت قياس[٣٩]. ورأى آخرون هناك وردت عليها أمثلة كثيرة للمصادر، وقاسوا عليها[٤٠]. ومن أبنية المصادر التي وردت في كتاب الجميلة هي :

فُعْلى:

بضم الفاء وسكون العين، وهو من المصادر السماعية للفعل الثلاثي ويكون مجيء المصادر عليه قليلًا في اللغة العربية نحو: رُجعى، وبُشْرى[٤١].ومن أمثلة هذا البناء عند الجعبري قوله: (رُحمى: مصدر رَحِم

كالرُجعى)[٤٢] فـ «الرُحْمُ»: بالضم، مفردها الرَّحْمَة، يقال: رَحِم رُحْمًا. وما أقربَ رُحْم فلان إذ كان ذا رحمة[٤٣]. وفي قوله تعالى: چ ۇ ۆ چ[٤٤]. قال الفراء: وأقربُ أن يَرْحماهُ، والرحْمُ مصدر رَحِمْتَ[٤٥].

فِعال:

يأتي عليه مصدر الفعل الثلاثي اللازم على وزن «فَعَلَ» ويكون من المصادر السماعية، لأنَّه لم يدل على امتناع نحو (أبَى إباء، ونَفَر نِفارا)[٤٦]. ومن أمثلة هذا البناء عند الجعبري قوله: (الكِتاب: مصدر كَتَب كِتابًا وكِتابةً)[٤٧]. قال ابن قتيبة: (وقد سمى الله القرآن: «كتابًا» فقال: چپ پ پ ڀ ڀ چ[٤٨]، وقال: چڦ ڦ ڦ ڦ ٹ ٹ چ[٤٩]، الكتاب فِعْلُ الكاتب. نقول: كتبَ كِتابًا، كما تقول: حَجَب حِجابًا، وقامَ قِيامًا، وصامَ صِيامًا)[٥٠] فـ «كتابًا» مصدر سماعي للفعل الثلاثي اللازم «كَتَبَ - يكتُب» من باب نَصَر بمعنى فَرَض وقَضَى[٥١]. وبعض العرب تقول: «كَتبًا» على القياس[٥٢]. والكتابة لمن تكون له صناعة كالصياغة والخياطة[٥٣].

فَعْل:

يكون بناء «فَعْل» أصل مصادر الأفعال الثلاثية وتأتي عليه مصادر الأفعال المتعدية، ما لم تدل على صناعة أو ولاية فيكون من المصادر القياسية، نحو: نَصر نَصْرًا، وأخذَ آخْذ، وفَهِم فهْمًا وأمِن أمْنًا، وضربَ ضرْبًا[٥٤]. ومن أمثلة هذا البناء عند الجعبري قوله (أيَضًا: مصدر آض رجع، أي: عاد)[٥٥].

قال ابن السكيت: (أفعل ذاك أيضًا، وهو مصدر آض يَئِيضُ أيضًا، إذا رجع، وإذا قال: فَعلتُ ذاك أيَضًا، قلت: أكثرتَ من أيْضٍ، ودَعْني من أيْضٍ)[٥٦]. فإن أصل الأيْض: العَوْد. تقول: فَعَل ذلك أيْضًا، إذا فَعَلَهُ مُعاوِدًا له، أي: راجعًا إليه. وآض إلى أهلِه، أي رجَعَ إليهم[٥٧]. فقال ابن منظور: (وقولهم: أيضًا كأنَّه مأخوذ من آض يَئِيضُ، أي: عاد يَعُود)[٥٨].

المبحث الثاني

المشتقات

أولًا: اسم الفاعل:

هو (ما دلَّ على الحدث وفاعله)[٥٩]. وعرَّفه المحدثون بقولهم: وصف مشتق من الفعل المبني للمعلوم الذي وقع منه أو قام به، ويدل على الحدوث والتجدد لا على الثبوت والدوام[٦٠].

ويتَّضح لنا أن اسم الفاعل يشتق من فعل الفاعل، فإن كان اشتقاقه من لازم كان ما بعده مرفوعًا... وإن كان متعديًا عَمِلَ عَمَل الفعل المضارع المشبه في عدة حروف[٦١]. وعمل هذا الاسم عمل الفعل، هو الذي يجري على فعله ويطَّرد القياس فيه، ويجوز أن تنعت به اسمًا قبله نكرة كما تنعت بالفعل الذي اشتق منه ذلك الاسم[٦٢]. يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على صيغة «فاعل». فاعلم أن الاسم إن كان على «فَعَل» يطرد منه اسم الفاعل على صيغة «فاعل»، نحو قولك: ضَرَبَ فهو ضارب وشَتَمَ فهو شاتم، وكذلك

«فَعِل» نحو عَلِمَ فهو عالم وشَرِب فهو شارب(٦٣). وذكر ابن عصفور أنَّ (اسم الفاعل إنْ من فعل زائد على ثلاثة فعلى وزن المضارع في الحركات والسكنات، وعدد الحروف، إلا أنَّ أوله ميم مضمومة وما قبل الآخر من اسم الفاعل مكسور لفظًا أو تقديرًا فتقول: مُكرِم أو مُسْتخرِج...)(٦٤). وورد اسم الفاعل في كتاب الجميلة للجعبري على النحو الآتي:

أولًا: من الثلاثي على زنة «فاعل» ومن الأمثلة التي وردت عند الجعبري قوله (نَصَرَ ناصر)(٦٥). و«النصْر» إعانة المظلوم، نَصَرَهُ نصْرًا، ونصَرَه على عدوه، و«ناصر» اسم فاعل من نَصَرَ ينصُرُ، ووزنه فاعل(٦٦).

ثانيًا: من غير الثلاثي علة زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر(٦٧). وعلى هذا الأساس يكون اسم الفاعل على أبنية(٦٨). فمن الأبنية التي وردت في كتاب الجميلة هي:

مُفْعِل: يكون من الفعل الرباعي «أفْعَل» ومستقبله «يُفعِل» نحو: أكرَم فهو مُكرِم(٦٩). وقد استعمل الجعبري هذ البناء في قوله: (مُهْجِر: اسم فاعل من أهْجَر أتى بالهجر، فحش القول ومنه قوله تعالى: چٹ ٹ چ (٧٠))(٧١). قال النحاس: (هذه الأقوال متقاربة يقال: «أهجَر - يُهجِر»، إذ نطق بالفحش)(٧٢). وقرأ نافع: «تُهجِرون» بضم التاء وكسر الجيم على أنه مضارع «أهْجَر» الرباعي(٧٣). فـ «مُهْجِر» من أبنية اسم الفاعل، مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة «أهْجَر» بإبدال حرف مضارعه ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره.

مُنْفَعِل: يكون من الفعل الخماسي «انْفَعَل» ومستقبله «يَنْفَعِل» نحو: «انْصَرَف فهو مُنصَرِف»(٧٤).

قال سيبويه: (أما النون فتلحق أولًا ساكنة فتلزمها ألف الوصل في الابتداء، فيكون الحرف على «انْفَعَل - يَنْفَعِل»... ويكون الفاعل منه على «مُنْفَعِل»..، إلَّا أنَّ الميم مضمومة»(٧٥).

وقد وردَ هذا البناء عند الجعبري في قوله: (مُنْكَدِر اسم فاعل من انْكَدرَ النجم انقضّ، وانكدرت النجوم: انتثرت)(٧٦). فـ «انْكَدَرَ» أي: أسْرعَ وانقضّ ومنه انْكدرت النجوم: إذا تناثرت(٧٧). فقال الله تعالى: چ ﭙ ﭚ ﭛ چ(٧٨). و«مُنْكدر» من أبنية اسم افاعل، مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والنون «إنْكَدر» بإبدال حرف مضارعه ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره. مُفْتَعِل: يكون من الفعل الخماسي «افْتَعَل» ومستقبله على «يَفْتَعِل» نحو: استمع فهو مُسْتَمِع(٧٩). وقد ورد هذا البناء عند الجعبري في قوله: (مُقْتَفِرا: بالكسر، اسم فاعل من اقْتَفر، أي: اتبع)(٨٠). فـ «مُقْتَفِرا» جاء من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء «إقْتَفَر» بإبدال حرف مضارعه ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره. وفي قوله: «مُشْتَهِرا، اسم فاعل من اشْتَهَر)(٨١). فـ «مُشْتَهِرا» جاء من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء «إشْتَهَر» بإبدال حرف مضارعه ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره.

ثانيًا: اسم المفعول: هو (ما دلَّ على حدث ومفعوله «كَمَضْروب»)(٨٢)

وعرَّفه المحدثون: بأنَّه وصف مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل(٨٣).

واسم المفعول يخالف اسم الفاعل أنَّه لمن وقع عليه الحدث لا من صَدَر منه، ولا بُدَّ من أنَّه يدل على أمرين المعنى المجرد وصاحبه الذي وقع عليه(٨٤). ويصاغ من الفعل الثلاثي على زنة «مَفْعُول»، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر، ولا يصاغ من الفعل اللازم إلا مع الظرف، أو الجار والمجرور، أو المصدر(٨٥).

وورد اسم المفعول في كتاب الجميلة للجعبري من غير الثلاثي في قوله: «مُبْتَدَرا: اسم مفعول من ابْتَدر وبَادَر الشيء: أسْرع إليه)(٨٦). فـ «مُبْتَدرا» اسم مفعول مشتق من الفعل غير الثلاثي «ابْتَدَرَ» بإبدال حرف مضارعه ميمًا مضمومة وفتح ما قبل آخره.

وقوله: (مُخْتَر: اسم مفعول من اخْتَبَر خَبَرَهُ)(٨٧). فـ «مُخْتَبَر» اسم مفعول مشتق من الفعل غير الثلاثي «اخْتَبَرَ» بإبدال حرف مضارعه ميمًا مضمومة وفتح ما قبل آخره.

وقوله: مُبْتَكَر: اسم مفعول من ابْتَكَر(٨٨). فـ «مُبْتَكَر» اسم مفعول مشتق من الفعل غير الثلاثي «ابْتَكر» بإبدال حرف مضارعه ميمًا مضمومة وفتح ما قبل آخره.

المبحث الثالث

جمع التكسير

هو الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغير بناء الواحد فيه عند الجمع تغيرًا ظاهرًا أو مقدرًا(٨٩). وعرَّفه أبو البقاء العكبري بأنَّه: (كلُّ اسمِ جمعٍ تغيَّر فيهِ واحده ومن هُنا يسمى تكسيرًا لتغيّر هيئةِ واحدة كما تتغيّر هيئة الإناء بالتكسير والتغييرُ تارة يكون باختلاف الحركة وزيادة الحَرف نحو: أفْلُس ورِحل، وتارة بتغيّر الحركة فقط نحو جَوالق فالمفرد مضموم الأول فإذا جُمِع فَتَحْت. وتارة يكونُ بالنُّقصان نَحو: حِمار وحُمُر، وتارة يكونُ على لفظِ الواحد وهو في التقدير مختلفٌ نَحو: فُلْك فإنَّ الفاء فيه مضمومة في الواحدِ والجمع ولكنْ يجبُ أن يُعتقد أنَّ الضمَّة في الجمع غَيْرُها في الواحد»(٩٠).

وقد قسم الصرفيون أوزان جمع التكسير إلى قسمين:

جمع قلة، وجمع كثرة، فجمع القلة هو ما وضع للعدد القليل من ثلاثة إلى عشرة، فقد وضعت له أربعة أوزان هي: أفْعُل كأنْفُس، وأفْعَال كأحْمَال، وأفْعِلة كأحْمِرة، وفِعْلة كصبْية. وجمع الكثرة ما تجاوز الثلاثة إلى ما لا نهاية له، ووضعت العرب له، ثلاثة وعشرين وزنًا(٩١).

أولًا: جمع القلة : ومن أوزان جمع القلة التي وردت في كتاب الجميلة هي :

أفْعِلة: وهو قياسي في كل مفرد يكون اسمًا مذكرًا رباعيًا قبل آخره مدَّة نحو: «طعام أطْعِمة»، «رغيف أرْغِفة»، وهو مقيس أيضًا في كل اسم على وزن «فَعَال» و «فِعال» مضعف اللام، أي: ما عينه ولامه من جنس واحد نحو: «زِمام أزمَّة» أو كانت لامها حرف علَّة نحو: «كِساء أكْسية»(٩٢). ومما جاء على هذا البناء عند الجعبري قوله: اللسان يذكر باعتبار العضو الجارحة، فجُمِع على ألسنة(٩٣). فـ «لسان» على وزن «فِعال»:

اسم رباعي قبل آخره حرف مد وهو الألف فجُمِع جمع قِلَّة على «أفْعِلة». وقوله: «سِرار جمع أسِرَّة»(٩٤). فـ «سِرار» على وزن «فِعَال»: اسم رباعي قبل آخره حرف مد وهو وعينه ولامه من جنس واحد فجُمِع جمع قلَّة على «أفْعِلة».

أفْعُل:

وهو قياسي، يطرد في كل اسم رباعي مؤنث بلا علامة قبل آخره حرف مد، نحو: ذِراع أذْرُع، يمين أيمُن، وعناق أعْنُق(٩٥). مما جاء على هذا البناء عند الجعبري قوله: اللسان يؤنث باعتبار العضو الجرحة فجُمِعَ على ألسُن(٩٦). وقوله: نهار وقلَّته أنْهُر كعناق وأعْنُق(٩٧). فـ «لسان ونهار» اسمان رباعيان قبل آخرهما حرف مَد وهو الألف فجمعهما جمع قلة على «افْعُل».

أفْعال:

وهو قياسي يَطّرد في كل اسم ثلاثي على أي: وزنٍ كان لا يصحّ أن يجمع أن يُجمع على وزن «أفْعُل» نحو: يوْم أيّام، وسيف أسْياف. وقد شذَّ جمع: فَرْح وحَمْل وفَرْد على أفْراح وأحْمال وأفْراد، لأنَّ قياسها أن تجمع على أفْعُل(٩٨). مما جاء على جمع «فِعْل» على «أفْعال» عند الجعبري قوله: (علْق: العِلْقُ: النفيس وجمعه أعْلاق)(٩٩). وقوله: (أشْياخ جمع شَيْخ)(١٠٠). وقوله: (ألْطاف الله تكشف جمع لَطف)(١٠١).

ثانيًا جمع الكثرة: لجمع الكثرة ثلاثة وعشرون وزنًا، منها سبعة لصيغ منتهى الجموع(١٠٢). أوزان جمع الكثرة التي وردت في كتاب الجميلة هي: **فُعُل**: وهو قاسي في شيئين:

يَطّرد في وصف على فَعُول بمعنى فاعِل نحو: صَبُور صُبُر، وغَفُور غُفُر.

يَطّرد في كل اسم رباعي آخره مد، صحيح الآخر مذكرًا كان أم مؤنثًا، نحو: قَضيب قُضُب، وعَمُود عُمُد. هذا إذا كانت مَدَّته ياءً و واوًا، أما إذا كانت ألفًا، زيد على الشروط السابقة ألا يكون مضعفًا نحو: حِمار حُمُر(١٠٣). ومن الأمثلة التي وردت عند الجعبري على جمع فَعُول بمعنى فاعل على فُعُل قوله: نُشُر جمع نَشُور(١٠٤). وقوله: شُكُر جمع شَكُور(١٠٥). ومما جاء أيضًا على هذا البناء عند الجعبري في كل اسم رباعي آخره مد صحيح الآخر ما ذكره بقوله: (سُبُل جمع سبيل)(١٠٦).

وقوله: نُهُر: بضمتين جمع نَهار كَسحاب وسُحُب(١٠٧). وقوله: (غُدُر جمع غدير)(١٠٨). وقوله: جُدُر جمع جِدار(١٠٩). وقوله: (وُقُر جمع وَقُور كعَمُود وعُمُد من وُقُر)(١١٠). فـ «سبيل ونَهار وغَدير وجِدار وَقور» أسماء رباعية صحيحة الآخر قبل آخرها حرف مد، فجمعت على «فُعُل».

فُعَل: وهو قياسي، يطّرد في كل اسم على وزن «فُعْلة»، مثل رُكْبة رُكَب، ومُنْية مُنَى، خُطا خُطْوَة(١١١). ومن الأمثلة التي وردت عند الجعبري على جمع «فُعْلَة» على «فُعَل» ما ذكره بقوله: غُرَر جمع غُرَّة(١١٢). وقوله: (عُرَ جمع عُرْوة)(١١٣). وقوله: (تُرَع: جمع تُرْعة باب ومنه قوله: النبي محمد ﷺ: (منبري على تُرْعَة من

تَرَع الجنّةِ)(١١٤)(١١٥). ف «التُرَعة» في هذا الحديث، قالوا الرَّوضة، وقال قوم: الباب، وقال قوم: الدرجة(١١٦). وقوله: مُنَى جمع مُنْيَة(١١٧).

فِعَال: وهو قياسي يطَّرد في كل اسم أو صفة على «فَعْلة» بشرط ألا تكون فاؤهما ولا عينهم ياء، فالاسم، مثل: قَصْعة قِصاع، وجَنَّة جِنان. والصفة، مثل صَعْبة صِعاب وضَخْمة ضِخام(١١٨). ومن الأمثلة التي وردت عند الجعبري على جمع فَعْلة على فِعال ما ذكره بقوله: (العِذَاب جمع عَذْبة كصَعْبة صِعاب: صفة الجميع)(١١٩). ومما جاء أيضًا على هذا البناء قوله: (اللِخاف جمع لَخْفة، الحجر العريض الأبيض)(١٢٠). قال الرازي: (اللِخاف: بالكسر، حجارة بيض رقاق، واحدتها لَخْفة)(١٢١).

فِعَل: وهو قياسي ويطّرد في كل اسم تام، أي: لم يحذف شيء من أصوله على «فِعْلة» مثل فِرْقة فِرَق، وفِتْنة فِتَن(١٢٢). من الأمثلة التي وردت عند الجعبري جمع فِعْلة على فِعَل ما ذكره بقوله: دِرَر جمع دِرَّة(١٢٣). وقوله: (عِبَر جمع عِبْرة ما يعتبر به)(١٢٤). ف «العِبْرة»: الاسم من الاعتبار، وجمع العِبرة عِبَر مثل سِدْرة وسِدر(١٢٥). وقوله: (ذُرَا جمع ذِرْوة، أعلى الشيء، أي: الرفيع رتبة)(١٢٦). ف «ذِرْوَة» الشيء، أي أعلاه جمعت على «ذُرَا» بضم الذال، وكان القياس أن يجمع على «ذِرَا» بكسر الذال؛ لأنَّ فِعْلة جمعها فِعَل كـ «قِطْعَة وقِطَع»، وإنَّما جمعت على «ذُرَا» بالضم، وعِلَّة ذلك لأنَّ الكلمة من ذوات الواو متولدة الضمة فبنيت الكلمة على الضم(١٢٧). وقوله: (الفِكَر جمع فِكْرة)(١٢٨).

فَعَائِل: وهو قياسي في اسم أو وصف، رباعي ثالثه حرف مد مؤنث بعلامة تأنيث، نحو: سَحَابة سَحَائِب أو بالمعنى نحو: عَجُوز عَجَائِز(١٢٩). من الأمثلة التي وردت عند الجعبري على هذا البناء ما ذكره بقوله: طلائِع جمع طَلِيْعة(١٣٠) وقوله: قَصَائد جمع قَصِيْدَة(١٣١). ف «الطَلِيْعة والقصيدة» جاءت رباعية مؤنثة ثالثها حرف مد وهو «الياء» فجمعت على زِنة منتهى الجموع «فَعَائِل».

مَفَاعِل: يقاس هذا البناء فيما كان مزيدًا من الثلاثي بحرف أو أكثر وذلك لغرض إلحاقه بالرباعي أو الخماسي مجردين أو مزيدين وليست إحدى زياداته حرف مد أو لين ويبدأ بالميم، نحو: مطفل مَطَافِل(١٣٢). ومن الأمثلة التي وردت على هذا البناء عند الجعبري ما ذكره بقوله: مَهَالِك جمع مَهْلِك(١٣٣). وقوله : مَقَاصِد جمع مَقْصِد(١٣٤). ف «مَهَالك ومَقاصِد» جاءت على زنة منتهى الجموع «مَفَاعِل».

المبحث الرابع

الإعلال

الإعلال لغةً: مصدر للفعل المزيد أعلّ وأصله من («العَلُّ و العَلَلُ»: الشَّرْبة الثَّانيةُ، وقيل: الشُّرْب بَعْد الشُّرْب تِباعًا، يُقال: عَلَلٌ بَعْدَ نَهَلٍ. وعلَّهُ يَعُلُّهُ ويَعِلُّهُ إذا سقاه السَّقْية الثانية... عَلَّ الرَّجلُ يَعِلُّ من المَرَضِ، وعَلَّ ويَعُلُّ من عَلَل الشَّراب)(١٣٥).

الإعلال اصطلاحًا: هو تغير يطرأ على أحد أحرف العلَّة الثلاثة (الألف والواو والياء) للتخفيف، بقلبه حرفًا آخر أو تسكينه أو حذف الحرف ويلحقون الهمزة بأحرف العلَّة لأنَّها تشبهها في كثرة التغيير(١٣٦).

ومن هذا يتبين أنَّ الإعلال على ثلاثة أقسام:

الإعلال بالنقل والتسكين: هو عبارة (نقل الحركة من حرف صحيح ساكن قبله. وقد يبقى حرف العلة بعد ذلك على صورته مع تجرده من الحركة. أو ينقلب حرفًا آخر)(١٣٧).

الإعلال بالحذف: ويقصد به (هو ما كان لعلَّة تصريفية سوى التخفيف كالاستثقال والتقاء ساكنين)(١٣٨).

الإعلال بالقلب: ويقصد به (إذا تحرَّك كل من الواو والياء بحركة أصليّة وانفتح ما قبلهُ، انقلبَ ألفًا كدعا ورَمى وقال وباع، والأصل «دَعَو ورَمي وقَوَلَ وبَيَعَ»)(١٣٩). فمن الأمثلة التي وردت عند الجعبري في كتاب الجميلة تدخل في قسم الإعلال بالقلب:

أولًا: قلب الواو ألفًا: من الألفاظ التي وردت عند الجعبري في كتابه الجميلة لفظة «ماء» إذ قال: (وقياس «ماء» ثلاثة: صورة العين المبدلة عن مَوَه، والهمزة والتنوين، ولا صورة للهمزة هنا وبقي الطرفان، فحذف أحدهما لذلك)(١٤٠). وعلَّة هذا القلب أن «ماء» أصلها «مَوَه» على وزن «فَعَل» بفتح الميم والواو، فقلبت الواو ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فصارت: «ماه» فالتقى حرفان خفيّان فقلبوا الهاء همزة لأنَّها أجلد منها فصارت: «ماءٍ». فالألف الأولى عين الفعل وبعده الهمزة التي هي بدل من الهاء وبعد الهمزة ألف بدل من التنوين(١٤١). ذكر النحاس: (لا يجوز أن يكتب إلّا بألفين عند البصريين وإن شئت بثلاث، فإذا أجمعوا أو صغَّروا ردّوا إلى الأصل فقالوا: مويه وأمواه ومياه)(١٤٢). وقال ابن يعيش: (قد أُبدلت الهمزة من الهاء، وهو قليل غيرُ مطّرد، قالوا: «ماءٌ» وأصله «مَوَهٌ» فقلبوا الواو ألفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، فصار في التقدير «ماها»، ثم أبدلوا من الهاء همزةً، لأنَّ الهاء مشَّبهةٌ بحروف العلَّة، فقُلبت كقَلْبها، فصار «ماءً». وقولهم في التكسير: «أمْواهٌ»، وفي التصغير «مُوَيْهٌ» دليلٌ على أنَّ العين واوٌ، واللام هاءٌ، وقد قالوا في الجمع أيضًا: أمْواهٌ فهذه الهمزة أيضًا بدلٌ من الهاء في «أمْواه». ولما لزم البدلُ في «ماء» لم يُعيدوه إلى أصله في «أمْواه»)(١٤٣). ويفهم من هذا أنَّ «ماء» أصلها «مَوَه» فقلبت الواو ألفًا على القياس بدليل جمعه على «أمواه»، وتصغيره على «مُوَيه». وقلبوا أيضًا الهاء همزة في جمع «ماء» فقالوا: «أمواء» على غير قياس(١٤٤).

ثانيًا: قلب الهاء همزة والهمزة واواً:

من الألفاظ التي وردت عند الجعبري في كتابه الجميلة لفظة «الآل» ذكرها بقوله: (الآل: هنا الأرقاب أصله أهل ثم أَأْل ثم آل أو وأل ثم أول)(١٤٥). قال أبو هلال العسكري: (الآل: ربما جاء بمعنى الأهل، وبينهما فرق يقال: أهل العلم وأهل البلد، ولا يقال: آل العلم وآل البلد. ويقال: أهل الرجل لأقاربه وهم آله أيضًا وآله أتباعه، فكان الآل من جهة القرابة والصحبة، والأهل من جهة النسب والاختصاص. وقيل: العرب تقول في تصغير آل: أُهيل فهذا يدل على أنَّ أصل الهمزة في «آل» هاء)(١٤٦). وذكر ابن الحاجب: هذا على

رأي البصريين(١٤٧). وعلَّة هذا القلب: أنَّ «آل» أصله «أَهْلٌ» فقلبت هاء «أهل» إلى همزة فصار «أَأْل» فاجتمعت همزتان أولاهما مفتوحة والثانية ساكنة فقلبت الثانية ألفًا فصار: «آل». فمن ذلك لم يثبت قلب الهاء ألفًا وثبت قلبها همزة لأنَّهم لم يسمعوا عن العرب قلبهم الهاء ألفًا وسمعوا منهم قلبها همزة كقولهم: ماء أصله «مَوَه» وأل فعلت: أصله هل فعلت(١٤٨).

ذكر أبو حيان أنَّ الآل: (ليس بمعنى الأهل لأنَّ الأهل القَرابةُ، والآل من يؤول من قرابةٍ أو وَلِيٍّ أو مَذْهَبٍ، فألِفُهُ بَدَلٌ من واوٍ. ولذلك قال يُونس في تصغيره: أُوَيلٌ، ونقله الكسائيُّ نصًا عن العرب وهذا اختيارُ أبي الحَسن بن الباذش ولم يذكر سيبويه في باب البدل أنَّ الهاء تبدل همزة)(١٤٩). أي: عندهم «آل» أصله «أَوْلٌ». فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها «أَوَل» انقلبت ألفًا فقيل: آل(١٥٠).

قال ابن عصفور: (وممّا يؤيد أنَّ الأصل أهل أنَّهم إذا أضافوا إلى المضمر قالوا: أهلك وأهله، لأنَّ المضمر يردُّ الأشياء إلى أصولها. ولا يقال: آلك وآلُه، إلَّا قليلًا جدًا)(١٥١). وذكر صاحب كتاب شرح التصريح على التوضيح: (فمن قال أصله «أَهْلٌ» قال في تصغيره: «أهيل»، ومن قال أصله «أَوْلٌ» قال في تصغيره: «أُوَيْل»، وكلاهما مسموع عن العرب، ولكن الأول أشهر وأكثر)(١٥٢).

ثالثًا: قلب الياء ألفًا:

من الأمثلة التي وردت عند الجعبري في كتابه الجميلة محو قوله تعالى: چئه ئو ئۇ ئۇ ئۆ چ(١٥٣).

فقال الجعبري: (قرأ عثمان وعلي ثم زيد بن علي(١٥٤)، وابن أسلم(١٥٥)، ثم الحسن ورجاء ثم يعقوب ﷺ «ئۇ» كـ «بَقِيَّة»)(١٥٦).

اختلفوا في قراءة «تُقَاة» فيعقوب «تُقِيَّة» بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة على وزن «مَطِيَّة»، وكذا رسمت في كل المصاحف ووافقه الحسن وأبو رجاء، وقرأ الباقون «تُقَاة» كرعاة(١٥٧). قال الفرَّاء: (وقوله: چئه ئو ئۇ ئۇ ئۆ چ هي أكثر كلام العرب، وقرأه القرَّاء. وذكر عن الحسن ومجاهد أنهما قرءا «تَقِيَّة» وكل صواب)(١٥٨). فـ «تَقِيَّة» على وزن «بَقِيَّة» و«تُقَاةً وتَقِيَّة» بمعنى واحد وهو إظهار اللسان خلاف ما ينطوي عليه القلب للخوف على النفس(١٥٩). فيقال: «اتّقى تَقِيَّة وتُقَاةً» فـ «تُقَاةً» مصدر للفعل الثلاثي «وَقى - يَقِي» وأصلها «وُقَيَةً» كـ «هُمَزة ولُمَزة» على وزن فُعَلة، ثم أبدلوا من الواو تاء فصارت «تَقِية» ثم قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت «تُقَاة»(١٦٠). قال أبو منصور للأزهري: (من قرأها «تُقِيَّةً» فهي اسم من «اتقى يتقي اتقاءً أو تَقيه، فالاتقاءُ مصدر حقيقي، والتقيَّةُ: اسم يَقوم مقام المصدر، ومن قرأ «تُقَاةً» فله وجهان: أحدهما: أنَّ التقَاة اسم يَقوم مَقَام الاتقاء أيضًا، مثل التَقيَّة. والوجه الثاني: أنَّ قوله تُقَاةً: جمع تُقِيّ)(١٦١).

رابعًا: قلب الواو ياء:

من الأمثلة التي وردت عند الجعبري في كتابه الجميلة ما ذكره بقوله: قيل: مبني للمفعول، أصله: قُوِل(١٦٢).

قال سيبويه: (وإذا قلت: «فُعِل» كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين... وذلك قولك: خِيْف، وبِيْع، وهِيْب، وقيل وبعض العرب يقول: خِيْف وبِيْعَ وقِيْل، فيشم إرادة أن يبين أنها فعل. وبعض من يضم يقول: بُوع وقول وخُوف وهُوب، يتبع الياء ما قبلها كما قال: موقن)[١٦٣]. يريد سيبويه من هذه الأشياء أن كل فِعْل ماضٍ ثلاثي معتل العين بُني للمجهول سمع في فائه ثلاث لغات:

اللغة الأولى: إخلاص الكسر: نحو: قِيْل والأصل قُوِل، بضم أوله وكسر ثانيه، استثقل الانتقال من ضمة إلى كسرة، فحذفت حركة فاء الفعل، ونقلت إليه حركة العين فسكنت الواو وكسرت الفاء فصار اللفظ «قِوْل» ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار اللفظ «قِيْل» [١٦٤].

قال أبو علي الفارسي: (فإذا بُني مثال الماضي للمفعول به نقلتْ حركة لعين إلى الفاء فقلت: قِيْل الحقُّ)[١٦٥].

اللغة الثانية: الإشمام، فإنَّه أراد البيان. إذ إنَّ بعض العرب من يُشِمُ الفاء شيئًا من الضمة، وهذا ما يسمى إشمام وليس بالضم الخالص؛ لأنَّه ممال. فيقول: قُيِل وبُيِع، وذلك أنَّهم أرادوا نقل حركة العين إلى الفاء، فلم يمكنهم أن يجمعوا في الفاء الكسرة والضمة، لأنَّهم أشربوا ضمَّة الفاء شيئًا من الكسرة، فصارت حركةً بين حركتين الضمة والكسرة، نحو حركة الإمالة في «جائِر وكافِر» لأنَّها بين الفتحة والكسرة[١٦٦].

اللغة الثالثة: إخلاص الضم: ويقصد به أن منهم من يبقي الضمة الأصلية على حالها، أي: أخلص الضمة ولم يشمها الكسرة. ويحذف حركة العين حذفا للإعلال ويُبقي الواو ساكنة لانضمام ما قبلها، نحو: «قُوْل القول». وإذا كان الفعل من ذوات الياء، انقلبت ياؤه واوًا، لسكونها وانضمام ما قبلها نحو: «بُوْعَ المتاع». فهذه اللغة مقابلة اللغة الأولى، لأنَّ الأولى تُرجع ذوات الواو إلى الياء. وفي هذه اللغة ترجع ذوات الياء إلى الواو[١٦٧].

ولا شك إنَّ اللغة الأولى هي الأفصح لأنَّ (هذه اللغات دواخل على «قِيْل، وبِيْع وخِيْف وهِيب»، والأصل الكسر)[١٦٨]، قال ابن جني: (أعلم أنه أصل هذا كله «خُوِفَ وبُيِعَ وقُوِل» لأنَّه بوزن «ضُرِب»، فأرادوا أنَّ يعلّوا العين كما أعلوها في «خاف وباع، وقال» فسلبوها الكسرة ونقلوها إلى الفاء، فانقلبت العين في «خِيْف وقِيْل»، فسلبوها الكسرة ونقلوها الفاء، فانقلبت العين في «خِيف وقِيل» ياء، لانكسار الفاء قبلها وبقيت العين في «بِيع» بحالها ياء، فصار كله «خِيْف وبِيْع وقِيل»)[١٦٩].

المبحث الخامس

الخلاف الصرفي

أشياء:

ذكر الجعبري هذه اللفظة والاختلاف في زنتها في كتابه الجميلة فقال: (أشْياء جمع شيء، فَعْل أوو فيعل، ووزنها لَفْعَاء، وقال الفراء: أفْعِلاء، والكسائي أفْعَال، ويرده منعها لأف التأنيث ولا تخفى صفتها)[١٧٠].

اختلف العلماء بزنة أشياء لما وردت ممنوعة من الصرف في قوله تعالى: چے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ [١٧١]، فلاحظ النحويون أنَّها منعت من الصرف، أي: التنوين ـ وجعلت من الكسرة الفتحة علامة الجر. وقد أشكل ذلك عليهم بعض الأشكال، وذلك لأنَّ الكلمة منعت من الصرف من غير عِلَّة تنطبق عليها شروط المنع من الصرف، لذلك ذهب النحويون يتأولون محاولين تبين علَّة منع هذه الكلمة من الصرف على ثلاثة أقوال بحسب طبيعة آرائهم:

القول الأول: رأى أنَّ في «أشْيَاء» قلبًا مكانيًا. وأول من قال بهذا الخليل الذي رأى أنَّ («أشْيَاء»: اسمٌ للجميع كان أصلهُ فَعْلاء «شيْئاء» فاستثقلت الهمزتان فقلبت الهمزة الأولى التي هي لام الفعل إلى أول الكلمة فجعلت لَفْعَاء، كما قلبوا «أنْوق» فقالوا: أَينق، وكما قلبوا «قووس» قالوا: قِسِيّ) [١٧٢].

وقال الزجاج: (وقول الخليل هو مذهب سيبويه والمازني وجميع البصريين) [١٧٣].

قال سيبويه في موضع من كتابه: (وزَعَم الخليل أنَّ «أشْيَاء» مقلوبة كقِسِيّ) [١٧٤]. وفي آخر: (وكان أصل «أشْياء»: «شَيْئاء») [١٧٥]. وقال الأنباري: (وذهب البصريون إلى أنَّ وزن «لَفْعَاء»، والأصل «فَعْلاء») [١٧٦]. وذكر المازني أنَّ الخليل قال: («أشْيَاء»، فَعْلاء» مقلوبة، وكان أصلها: «شَيْئَاء» مثل حَمْراء، فقلب، فجعل الهمزة التي هي لام أوَّلًا فقال: «أشْياء» كأنَّها «لَفْعاء») [١٧٧]. ويفهم من ذلك كله أنَّ لفظة «أشْياء» جاءت عن العرب ممنوعة من الصرف مع أنَّها مفرد «شَيْء» وصيغة جمعها «أفْعَال» لا تمنع من الصرف، فمن أجل ذلك ذهب الخليل إلى أنَّه حدث فيها قلب، وأنَّها ليست على وزن «أفْعال» فقد جمعت من لفظ «شَيء» بزنة «فَعْل» «شيْئاء» بزنة «فَعْلاء» الممنوع من الصرف، كـ اسم المفرد «حَمْراء، وصحراء» واسم الجمع كـ «ظرفاء، وقصباء». فمنع صرفهما لألف التأنيث الممدودة، فاستثقلوا تقارب الهمزتين فأخروا الأولى التي هي اللام إلى أوّل الحرف، فحصل قلب مكاني فصارت «أشْياء ووزنه لَفْعاء»، كما قلبوا أنوق فقالوا: أينق، وكما قلبوا قووس فقالوا: قِسِيّ. واستدل الخليل على رأيه بأنَّ لفظة «أشْياء» اسم مفرد جمعت على «أشْاوى، وأشْياوات» كما جمعت صحراء على صحَارى، وصحروات» فأبدلوا الياء واو، على غير قياس، وأصلها «أشايا» [١٧٨]. قال ابن الشجري: (إنَّ أشياء يتجاذبها أمران: الإفراد والجمع، فالإفراد في اللفظ، والجمع في المعنى،، كطرفاء وقصباء وحلفاء، هنَّ في اللفظ كصحراء، وفي المعنى جمع طرفة وقصبة وحلفة، بكسر لامها وفتحه على الخلاف، وكذلك أشياء، لفظها لفظ الاسم المفرد، من نحو صحراء، وفي المعنى جمع شيء، ودليل ذلك ما ذكره أبو علي من قولهم [١٧٩]: في جمع أشَاوَى كصحارى، وأصله أشايا، كما تقول العامّة، فأبدلوا الياء واوًا، على غير قياس، كإبدالها واوًا في قولهم: «جبيت الخراج جباوة»، ودليل آخر، وهو قولهم في تحقيرها: أُشَيَّاء كصحيراء، ولو كانت جمعاً لفظاً ومعنى، وجب أن يقال في تحقيرها: شييئات، ويدل على أنَّها في المعنى جمع، إضافة لعدد إليها في قولهم: ثلاثة أشياء، ولو كانت أسمًا مفردًا لفظًا ومعنى لم

تجز إضافة العدد إليها)[١٨٠]. ويقتضي قول ابن الشجري في تفسير قول الخليل للعلاقة بين «شيء وأشياء» فذهب إلى أنَّ «أشياء» ليست جمع تكسير لـ «شيء» لأنَّ لفظها مفرد ومعناها جمع.

فلما كان كبار علماء العربية القدماء مؤيدين هذا المذهب كسيبويه والمازني والفارسي، فقد رجَّحوا رأي الخليل على صحَّ قوله: بأنَّه لا يُصْرف دليلان:

الأول: جمع «أشْياء» على «أشْايا، وأشاوى، وأشْياوات» كما جمعت «صحراء على صَحَارى وصحراوات». ويفهم من هذا الاستدلال أنَّ الخليل يرى أنَّ أشْياء مقلوبة «شْيئا» كصحراء، وإنَّها جمعت على أشايا وأشاوى، كما جُمعت صَحْراء على صَحَارى أصله صحاريّ بالتشديد، فالياء الأولى منقلبة عن الألف التي كانت في المفرد، لأنَّها سكنت وانكسر ما قبلها، والياء الثانية منقلبة عن ألف التأنيث التي قلبت همزة في المفرد لاجتماع ألفين، فلما زال هذا الوصف زالت الهمزة لزوال سببها، فكانت الياء الثانية منقلبة عن ألف كما في «حُبلى»، لا منقلبة عن همزة، وثم حذفت الياء الأولى طلبًا للتخفيف فصار «صحاري» ثم أبدلوا من الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصات «صحارى»، فكذلك «أشاوي» أصلها «أشايِيٌّ» بثلاث ياءات فاستثقل اجتماع ثلاث ياءات، الأولى عين الكلمة والأخريان كالياءين في «صحاريّ» ثم فعل به ما فعل بصحاري فصار «أشايا» وأبدلوا من الياء التي هي عين الكلمة واوًا فصار «أشاوى»، كما أبدلوا من الياء واوًا في قولهم: «جبيتُ الخراج جباوَة» والأصل: جباية[١٨١].

وقد وَهَم الجوهري في قوله: (أشايا أصلها أشائي فقلبت الهمزة ياء)[١٨٢] فهذا ليس بصحيح إذ إنَّ الياء الأولى أصلية وهي عين الكلمة في مذهب الخليل وليست بزائدة حتى تقلب همزة بعد ألف.

وقال ابن الحاجب: (وجمعه على أشْياوات مما يقوي مذهب سيبويه، لأنَّ فَعْلاء الاسمية تجمع على فَعْلاوات مطردًا نحو: صحراء على صحراوات)[١٨٣].

والدليل الآخر: أنَّ العرب قالت في تصغيرها: «أشيَّاءَ» فلهذا كان قول الخليل صائبًا لأنَّه لا يلزمه أن يقول: «شَييئات»، لأنَّها ليست بجمع تكسير لـ «شيء» كما يفعل في الجموع المكسرة كـ «كِعاب وكِلاب» تقول في تصغيرها: «كعيبات وكليبات» فتردها إلى الواحد ثم تجمعها بالألف والتاء. ولما كانت «طرفاء، وقصباء» اسمي جمع وعبَّر عنهما بأنَّهما جمع في المعنى فمثلهما في قولهما: «أشْيَاء» اسم جمع. فحملوا أشْياء على «طريفاء، وقصباء»؛ لأنَّ اسم الجمع يصغر على لفظة فيقال: طريفاء وقصيباء. فصغرت أشْياء على لفظها فيقال: «أشْيَّاءَ»[١٨٤].

القول الثاني: روا أنَّ في «أشْيَاء» حذفًا، لكنهم اختلفوا في تقدير ذلك الحذف فقال الفراء: (إنَّ «أشْياء» جمعت على أفْعلاء كما جمع لَيِّن أَلْيناء، فحذفت من وسط أشْياء همزة، كان ينبغي لها أن تكون «أشْيَئاء» فحذفت الهمزة لكثرتها)[١٨٥].

ويفهم من هذا أنَّ الفراء يرى التخفيف في المفرد والجمع، فلفظة «أشْياء» جمع لـ «شَيء بزنة فَعْل»، والأصل في شَيْء: «شَيَّء بزنة فَيعِل» كـ «لَيِّن» ثم خفف إلى «شيء» كما خففوا، «ليْنًا، وهيِّنًا، وميِّتًا» إلى «لَيْن، وهَيْن، ومَيْت»، فخفف المفرد من فَيعِل إلى «فَعْل» ثم جمعه بعد تخفيفه، أي: لما كان أصله «فَيْعل» جمعوه على «أفْعلاء» فـ «شيِّء» أصله «أشْيئاء» بهمزتين بينهما ألف بعد ياء بزنة «أفْعِلاء» فاجتمعت همزتان، الأولى: لام الكلمة، والثانية: للتأنيث والألف تشبه الهمزة، والجمع ثقيل، فخففوا الكلمة قلبوا الهمزة الأولى ياء؛ لانكسار ما قبلها، فاجتمع ياءان ،أولاهما مكسورة، فحذفوا الياء التي هي عين الكلمة تخفيفًا، فصارت «أشْياء» ووزنها الآن بعد الحذف «أفلاء» فمنع من الصرف لأجل ألف التأنيث وهذه طريقة بعضهم في تصريف هذا المذهب، كمكي بن أبي طالب(١٨٦). وقال بعضهم كأبي البقاء العكبري: لما صارت «أشْياء» حذفت الهمزة الثانية التي هي لام الكلمة لأنَّ بها حصل الثقل، وفتحت الياء المكسورة لتسلم ألف الجمع فصار «أشْياء» ووزنها «أفْعاء». فخفف الجمع من «أفْعلاء» إلى «أفْعاء» بعد حذف ياء «فيعل ولا أفْعلاء»(١٨٧).

فمن الذين رأوا الحذف في «أشْياء» الأخفش الذي وافق الفراء أنَّ «أشْياء» بوزن «أفعاء» وأصلها «أشيئاء» بوزن «أفْعِلاء»، ولكن خالفه في أنَّ «أشْياء» جمع مفرده «شيء على وزن فَعل» وليس بمخفف من «شيء» كما قاله الفراء. أي: أنَّ فَعْل يجمع على أفْعِلاء فصار «أشْيئاء» بهمزتين ألف بعد ياء ثم عُمِل فيه ما عُمل في مذهب الفراء(١٨٨). وأول من ذكر هذه الزنة سيبويه، وأول من صرَّح نسبتها إلى الأخفش المازني فقال: (وكان أبو الحسن يقول: «أشياء: أفْعِلاء» وجُمِع «شيءٌ» عليه كما جُمِعَ «شاعر» على: «شُعراء» ولكنهم حذفوا الهمزة التي هي لام الفعل استخفافًا وكان الأصل: «أشيئاء» فثقل هذا فحذفوا)(١٨٩). فرأي الأخفش هذا لم يجد قبولًا واسعًا لد البصريين ودليل ذلك قول الخليل من خلال ما قاله الزجاج: (ويُصدقُ قولَ الخليل جمعهم شيءَ على أشاوى، وأشايَاه، وقول الخليل هو مذهب سيبويه وأبي عثمان المازني وجميع البصريين إلاّ الزيادي منهم، فإنَّه كان يميل إلى قول الأخفش)(١٩٠). وذكر أبو علي الفارسي قولًا آخرًا إذ قال: (أن يكون أفعلاء، ونظيره سمح وسمحاء، وحذفت الهمزة التي هي لام حذفا، كما حذفت من قولهم: سوائية، حيث قالوا: سواية)(١٩١). فقال الزبيدي: (وهو وَهَمٌ من أبي علي، لأنَّ شَيْئًا اسمٌ، وسَمْحًا صفة بمعنى سَمِيح لأنَّ اسم الفاعل من سَمُحَ قياسه سَمِيح، وسَمِيح يُجمع على سُمحاء، كظريف وظُرفاء، ومثله خَصْمٌ وخُصَمَاء، لأنَّ في معنى خَصِيم)(١٩٢). ويمكن القول أنَّ مذهب الفراء والأخفش ـ وإن سلما من منع الصرف بغير علَّة فقد ردَّهما الناس، فقال الزجاج: («أشْياء» في موضع جر إلَّا أنَّها فتحت لأنَّها لا تنْصرف... قال الفراء والأخفش: أصلها أفْعلاء كما تقول «هيْن وأهوناء» إلَّا أنَّه كان الأصلُ أشيئاء على وزن أشبعاء، فاجتمعت همزتان بينهما ألف، فحذفت الهمزة الأولى وهذا غلط... لأنَّ شيئًا فَعْلٌ، وفَعْل لا يجمع على «أفْعلاء» فأما هَيْن فأصله أهين فجمع على أفعلاء، كما يجمع فعيل على أفْعِلاء مثل نصيب وأنصباء).

وذكر الزجاج أيضًا: (أنَّ المازني ناظر الأخفش في هذا فقطع المازني الأخفش. وذلك أنَّه سأله: كيف تُصغر أشياءَ فقال: أشَيّاء، فاعلم ولو كانت أفعلاءُ لرُدَّت في التصغير إلى واحدها، فقيل شُيْيئات)[١٩٣].

والذي يفهم في تنظير المازني في ذلك أنَّه: (أراد أن «أفعلاء» من أمثلة الكثرة، وجموع الكثرة لا تحقر على ألفاظها، ولكن تحقّر آحادها، ثم يجمع الواحد بالألف والتاء كقولك في تحقير دراهم: دريهمات)[١٩٤].

قال أبو حفص سراج الدين: (أن الجمع المُكَسَّر إذا صُغِّرَ: فإمَّا أن يكون من جموع القلَّة... فيُصغَّر على لفظه، وأن كان من جموع الكثرة فلا يُصغَّر على لفظه على الصحيح، وإن وردَ منه شيءٌ عُدَّ شاذًا كـ «أصَيْلان» تصغير «أصْلان» جمع صيل، بل يُردُّ إلى واحده)[١٩٥]. القول الثالث: رأى أنَّ «أشْياء» خالية من القلب المكاني والحذف، فذهب الكسائي إلى أنَّ «أشْياء» وزنها «أفْعال» مفردها «شَيءْ»، وشيءْ على وزن «فَعْل»، فَعْل يجمع في المعتل العين على «أفْعال» نحو: «بَيْت أبْيات، وسيْف أسياف» وإنَّما يمتنع ذلك في الصحيح نحو: «فَرْخ أفْراخ، وزَنْد أزناد» وهو قليل وشاذ، أما في المعتل فلا خلاف من مجيئه على «أفْعال» مجيئًا مطردًا[١٩٦]. ودلَّ على أنَّ «أشْياء» منعت من الصرف وذلك، لأنَّها شبهت بـ «فَعلا» في كلامهم نحو: «حَمْراء وصحْراء»، فقد منعوا صرفه تشبيهًا له بما في آخره ألف التأنيث، ولأنَّ العرب تقول عند الجمع: أشياوات كما تقول: حمراوات[١٩٧] واعترض عليه الفراء والزجاج، فقال الفراء: (ولو كنت على توهم لكان أملك الوجهين بها أن تجري لأنَّ الحرف إذا كثر به الكلام خفَّ كما كثرت التسمية بيزيد فأجروه وفيه ياء زائدة تمنع من الإجراء وقد قالت العرب: هذا من «أبناوات سعد، وأُعيذك بأسماوات الله» وواحدها أسماء وبناء تجري، فلو منعت من أشياء الْجري لجمعهم إياها «أشياوات» لم أُجر أسماء ولا أبناء لأنَّها جُمعتا أسماوات وأبناوات)[١٩٨].وقال الزجاج: (وقد أجمع البصريون وأكثر الكوفيين على أن قول الكسائي خطأ في هذا، وألزموه ألَّا يصرف أبناء وأسماء»[١٩٩]. وتابع الكسائي من القدماء أبو عبيدة بن سلام، وأبو حاتم السجستاني[٢٠٠]، وتابعه من المحدثين الدكتور رمضان عبد التواب[٢٠١]

آيــة :

ذكر الجعبري في كتابه الجميلة الخلاف في أصل «آية» فقال: (إنَّ أصل «آية» «أييه» بوزن فَعِلة قلبت عينها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبله، أو «آية» كفَعْلة أبدل المضاعفين ألفًا كدينار أو «أبية» كفاعِله حذف أحد المثلين استثقالًا فرسمت بيائين الثانية صورة الياء الأولى صورة الألف تنبيهًا على جواز لإمالة، وهذا رأي الشارح[٢٠٢]، أو لتدل على أصلها، وهو معنى قول الأصل: على الأصل قبل الإعلال وهذا خاص بالأولين والأول أولى لعمومه ولاشتراط الكسرة قبلها)[٢٠٣] **اختُلف في الأصل الذي أخذت منه «آية» :**

فقال الراغب الاصفهاني: (اشتقاق الآية إما مِن: أيّ فإنها هي التي تبيّن أيّا من أيّ، أو من قولهم: أويَ إليهم. والصحيح أنَّها مشتقة من التأيي الذي هو التثبت والإقامة على الشيء. فيقال: التأيّي، أي: ارْفُقْ)[٢٠٤].

وعدَّها العكبري: من (تأيَّي القوم إذا اجتعوا)(٢٠٥). ووردت معاني لهذه اللفظة في كتب اللغة، منها: العلامة، والحجة والعبرة والقصة والمثل(٢٠٦). واختلف العلماء في أصلها ووزنها على عدَّة مذاهب :

المذهب الأول: يرى أنَّ وزنها «فَعَلة» وأصلها «أَيَيَة» وردت هذه الزنة في كتاب العين قال صاحبه: (الآية... تقديرها فَعَلةٌ... الألف التي في وسط الآية... هي الأصل: ياء)(٢٠٧). فنجد كثيرًا من العلماء نسبوا هذا المذهب إلى الخليل، منهم سيبويه(٢٠٨)، والمبرد(٢٠٩)، وابن السراج(٢١٠)، وابن عصفور(٢١١)، والحنبلي(٢١٢)، وناظر الجيش(٢١٣). فقالوا: إنَّ أصل «آية» عند الخليل «أيَيَة» بوزن فَعَلة بفتح الفاء والعين فأعلت بقلبها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكان حقها أن يعتل منها اللام ويصحّ العين، وعلة ذلك إذا اجتمع حرفا علَّة أن يصحَّ أولهما ويُعلُّ ثانيهما.

المذهب الثاني: يرى أنَّ وزنها «فَعْلة» فقد اختلفوا في نسبته. فنسبه مكي القيسي إلى سيبويه قائلًا: (قال سيبويه: هي «فَعْلة» وأصلها «أيية» ثم أبدلوا من الياء الساكنة ألفًا)(٢١٤). أما ابن جني فانفرد بنسبتها إلى الخليل ذاكرًا أنَّ له في وزن «آية» رأيين، أولهما: سبق ذكره، والآخر: أنَّه (وقد أجاز الخليل... في «آية» أن تكون الألف منقلبة عن ياء ساكنة، كأنها كانت «أيْيَة» وهو أحد قولي الخليل فيها)(٢١٥). وقد ذهب أكثر العلماء نسبته إلى الفراء نسبة يطمئن إليها منهم ابن الأنباري(٢١٦)، وابن عصفور(٢١٧)، وأبو حيان(٢١٨)، والسمين الحلبي(٢١٩)، والقرطبي(٢٢٠). فمن الأدلة التي تثبت مذهب الفراء، قالوا: إنَّ «آية» بوزن «فَعْلة»، أصلها «أيَّة» بالتشديد فقلب أول المثلين المدغمين ألفًا. وحملا «آية» على دينار أصله «دِنَّار» ويدل على ذلك أنَّهم قالوا في الجمع: «دَنانير» فقلب أول المثلين المدغمين ياءً. ولولا ذلك لقالوا: «ديانير» فكان القلب ها هنا أولى(٢٢١). واسترجع مكي القيسي هذا المذهب الذي نسبه إلى سيبويه واصفًا إياه بأنَّه (شاذ لأنهم أعلو العين وصححوا اللام والقياس اعتلال اللام وتصحيح العين)(٢٢٢). وعدَّ ابن عصفور أنَّ هذا المذهب (فاسد؛ لأنَّ فيه إعلال العين، مع أنَّ العين معتلَّة كما في مذهب الخليل، مع أنَّ إبدال الياء الساكنة ألفًا ليس بمستمرٍ)(٢٢٣).

المذهب الثالث: يرى أنَّ وزنها «فَاعِلة» فقد أثبت جمعٌ وافر من العلماء نسبة هذا الوزن إلى الكسائي فقالوا: إنَّه يرى أنَّ «آية» أصلها «آيِية» على وزن «فاعِلَة» كـ «ضارِبَة»، فاستثقلوا اجتماع الياءين مع الكسرة، فأسكنت فصارت «آيَّة» مثل لفظ «دابَّة» ووزنها. ثم خففوا الياء كما قالوا: كيْنونة بتخفيف الياء ساكنة وأصلها كيَّنونة ثم خففوا فحذفوا الياء الأولى المتحركة استثقالًا للياء المشدَّدة مع طول الكلمة، فصارت «آية»(٢٢٤). ونفى مكي القيسي حمل «آية» كـ «دابَّة» على «كينونة» بتخفيف الياء وأصلها كيَّنونة بتشديد الياء (وهذا قول بعيد من القياس إذ ليس في آية طول يجب الحذف مَعه كما في كينونة)(٢٢٥).

وقال أبو البقاء العكبري: (وقيل: أصلها «آيَيَةُ» على فاعِلَة، وكان القياس أن تُدغم، فيقال: «آيَّة» مثل «دابَّة»؛ إلَّا أنَّها خُفِّفت كتخفيف كيْنونة في كيَّنونة، وهذا ضعيفٌ، لأنَّ التخفيف في ذلك البناء كان لطول

الكلمة)[٢٢٦]. فاعترض الفراء على هذا المذهب، فقال: إن «آية» لو كانت «فاعِلَة» لصغروها على «أُوَيّة» كما صغرّوا «طالبة على طُويلبة» لكنَّهم صغَّروها على «أُيَّة» كـ «شَجَيْرة» وذلك ضعيف؛ لأنَّ الألف عنده ألف فاعلة كألف طالبة وهذه الألف تصير واوًا في التصغير فيلزمه أن يقول: فتصغيرها «أوية». فأجاب الكسائي: بأنَّها صغرت تصغير ترخيم كـ «فُطَيْمَة في فاطمة» فَردَّه الفراء بأنَّ تصغير الترخيم لا يجري إلَّا في الأعلام و«آية» ليست علمًا[٢٢٧]. وذكر ابن عصفور هذا المذهب بأنَّه (فاسد؛ لأنَّ فيه أيضًا ما في مذهب الخليل من إعلال العين، لأنَّ الحذف إعلال، مع أنَّ حذف الياء التي هي عين ليس بمطرد، مع أنَّه أدّعى أصلًا لم يُلفظ به)[٢٢٨].

المذهب الرابع: يرى أنَّ وزنها «فِعِلة» فقد ذكر مكي القيسي هذا الوزن ونسبه إلى بعض الكوفيين فقال: (وقال بعض لكوفيين «آية» فِعِلة وأصلها «آيِية» فقلبت الياء الأولى ألفًا لإنكسارها وتحرك ما قبلها، وكانت الأولى أولى بالعلَّة من الثانية لثقل الكسرة عليها وهذا قول صالح جار على الأُصُول)[٢٢٩]. وتابعه أبو حيان بذكر هذا الوزن ولم ينسبه إلى أحد فقال: آية وزنها «فِعِلة» مثل «نَبِقة»[٢٣٠]. وأنكرها الحنبلي بقوله: (وذهب بعض الكوفيين إلى أنَّ وزنها «آيِية» بكسر العين مثل نَبِقة، فأُعِلَّ وهو في الشذوذ كمذهب سيبويه والخليل)[٢٣١]. وقد ذكر السمين الحلبي أنَّ هذه المذاهب لا يَسْلم كل واحدٍ منها من شذوذ[٢٣٢].

لكنَّ رجَّح العكبري مذهب سيبويه قائلًا: (الأصل في «آيَة آيَةٌ» لأنَّ فاءها همزة، وعينها ولامها ياءان، لأنَّها من تأيَّى القوم، إذا اجتمعوا. وقالوا: في الجمع آياءٌ، فظهرت الياء الأولى، والهمزة الأخيرة بدل من ياءٍ، ووزنه أفْعال)[٢٣٣]. وعدَّ مذهب الخليل ضعيفًا؛ لأنَّ حُكم اليائين إذا اجتمعتا في مثل هذا أن تقلب الثانية لقُربها من الطَّرف[٢٣٤].

وقد رجَّح كاطع جار الله ما ذهب إليه الخليل لقولهم في الجمع: «آي» و آيات وآياي» وقولهم في تغيرها «أيَّة» فـ «آي» اسم جنس جمعي لـ «آية» وأصله «أيَي» مثل «شجر» فأعلت عينه شذوذًا بقلبها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها. وإنَّما لم تعل لامه لئلا يلتبس بحرف النداء «أيا». و«آيات» جمع «آية» وأصله «أيَيَات» فأعلت عينه شذوذًا اطرادًا للباب وحفاظًا على هيأة الجمع من الحذف. إذ لو أعلّت اللام فيه لَلَزِم حذفها من التقاء الساكنين في «أياْات» و«آياي» جمع قلة بوزن «أفْعال» كـ «أشْجَار»، وكان حقه أنْ يقال فيه «آياء» فتهمز ياؤه لتطرفها بعد ألف زائدة لكنَّها استعملت على الأصل[٢٣٥]. ولو كانت آية على «فَعْلة» كما هو مذهب سيبويه ومن تابعه ما جمعت في القلة على «أفعال» وإنَّما على «أفعلٌ» مثل «عَيْن أعْيُن». ولو كانت وزنها «فاعِلة» على مذهب الكسائي لجمعت على وزن «فَوَاعِل» وليس على «فَعَل وأفْعال». أمَّا بناء «فَعِلة» مذهب بعض الكوفيين فقليل لا يصلح حمل «آية» عليها. فلذا يبقى رأي الخليل أولى بالقبول[٢٣٦].

وذهب الجعبري إلى ترجيح مذهب بعض الكوفيين إذ قال: (والأول أولى لعمومه ولإشتراط الكسرة قبلها)[٢٣٧].

الخاتمة :

يمكن إجمال أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها في أثناء البحث بالآتي:

عنايته بالبنية والصيغة الصرفية والمعنى في شرحه ألجأه إلى طرح قضايا صرفية ومناقشتها والتعليل لها.

عنايته بأبنية الأفعال والمصادر والمشتقات والمعنى الذي تؤديه، فهناك إشارات إلى أبنية الأفعال والمصادر والمشتقات ودلالاتها.

عنايته بجمع التكسير وانقسامه إلى قلة وكثرة، وكل قسم له أحكامه الخاصة والفارق الأساسي في الاستعمال بينهما يظهر في تحديد نوع تمييزه.

عنايته بالإعلال والخلاف الصرفي وإلمامه بهما إلمامًا واضحًا، وقد وقفنا على بعض الألفاظ والمسائل وكشفنا جهده فيها.

نسأله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به، وأن يوفقنا لخدمة لغة القرآن الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش

(١) دروس التصريف: ٥٤.

(٢) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٢١، واتحاف الطرف في علم الصرف: ٣٤.

(٣) الإنعام: ٥٢، والكهف: ٢٨

(٤) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٢٩٣.

(٥) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٣٠٤.

(٦) ينظر: مختار الصحاح (حشر): ٧٣، ولسان العرب (حشر): ١٩٠/٤، والمهذب في علم التصريف: ١٠٩.

(٧) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٢٨٤.

(٨) ينظر: العين (كثر): ٣٤٨/٥، والصحاح (كثر): ٣٠٨/٢.

(٩) ينظر: شرح الشافية لركن الدين: ٢٤١/١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤٣٤/٤، وأوزان الفعل ومعانيها: ٢٦.

(١٠) ينظر: الممتع: ١٢٠، وشرح الشافية لركن الدين: ٢٤١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤٣٤/٤.

(١١) ينظر: المزهر: ٤٤/٢.

(١٢) ينظر: شرح الشافية لركن الدين: ٢٤١/١، والمزهر: ٤٤/٢.

(١٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٤٣٥/٤، وشذا العرف: ٣١.

(١٤) ينظر: الصرف: ٩٩، وأوزان الفعل ومعانيها: ٢٧ - ٢٨، واتحاف الطرف في علم الصرف: ٣٤.

(١٥) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٥٢٠ - ٥٢٢.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٦٨٣.

(١٧) ينظر: دقائق التصريف: ١٦٥، والمبدع في التصريف: ١١٥، ودروس في علم التصريف: ٦٨.
(١٨) ينظر: البديع في علم العربية: ٤٠٦/٢.
(١٩) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٦٧٠.
(٢٠) ينظر: لسان العرب (قفر): ١١١/٥.
(٢١) البقرة، من الآية: ١٥٨.
(٢٢) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٦٧١.
(٢٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث (عمر): ٢٩٧/٣.
(٢٤) ينظر: اتحاف الطرف في علم الصرف: ٢٧.
(٢٥) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح أتراب القصائد: ٢٠١.
(٢٦) ينظر: المنصف: ٢٣٤/١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٣٨٣/٤، والمتع: ٢٨٨ وجامع الدروس العربية: ٢٨٨/١، والنحو الواضح: ٦٣/٢.
(٢٧) ينظر: اتحاف الطرف في علم الصرف: ٢٧.
(٢٨) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ١٩١.
(٢٩) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٢٤٣.
(٣٠) المصدر نفسه: ٧٣٩.
(٣١) ينظر: العين (صدر): ٩٤/٧.
(٣٢) ينظر: الصحاح (صدر): ٧١٠/٢.
(٣٣) العين (صدر): ٩٤/٧.
(٣٤) اللمع في العربية: ٤٨.
(٣٥) شرح الشافية للرضي: ٣٩٩/٣.
(٣٦) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٠٨، وتصريف الأسماء والأفعال: ١٣٠، والمستقصى في علم التصريف: ٣٨٩/١.
(٣٧) ينظر: الأصول في النحو: ١٥٩/١، والإنصاف: ١٩٢.
(٣٨) ينظر: شذا العرف: ٥٨، واتحف الطرف في علم الصرف: ٨٨.
(٣٩) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١٥١/١-١٥٢، وارتشاف الضرب: ٤٨٨/٢، واتحاف الطرف في علم الصرف: ٩١.
(٤٠) ينظر: الكتاب: ٧/٤-٩، وأوضح المسالك: ٢٠٠/٣ - ٢٠١، واتحاف الطرف في علم الصرف: ٨٨ - ٩٠.
(٤١) ينظر: الكتاب: ٤٠/٤ - ٤١، ودرة الغواص: ٥٣، وشرح التصريح على التوضيح: ٤٩٤/٢.
(٤٢) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٧٣٧.
(٤٣) ينظر: الصحاح (رحم): ١٩٢٩/١، ولسان العرب (رحم): ٢٣١/١٢.
(٤٤) الكهف من الآية: ٨١.
(٤٥) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٥٧/٢.
(٤٦) ينظر: شرح الأشموني: ٢٣٣/٢، وشذا العرف: ٥٧، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٣.

(٤٧) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٢٤٠.
(٤٨) البقرة من الآية: ٢.
(٤٩) إبراهيم من الآية: ١.
(٥٠) غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٦ - ٣٧.
(٥١) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣١٦/٤.
(٥٢) ينظر: الكتاب: ٧/٤، والمفصل في صنعة الإعراب: ٤٩/٤.
(٥٣) الصحاح (كتب): ٢٦٦.
(٥٤) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٢، وإتحاف الطرف في علم الصرف: ٨٩.
(٥٥) جميلة أرباب المصادر في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٣٠٤.
(٥٦) إصلاح المنطق: ٢٤٢.
(٥٧) ينظر: الصحاح (أيض): ١٠٦٥/٣، وتاج العروس (أيض): ٢٣٥/١٨.
(٥٨) لسان العرب: (أيض): ١١٦/٧.
(٥٩) أوضح المسالك: ١٨١/٣.
(٦٠) ينظر: شذا العرف: ٦١، والمهذب في علم التصريف: ٢٥٢، وإتحاف الطرف في علم الصرف: ١٠١.
(٦١) ينظر: الأصول في النحو: ١٢٢/١.
(٦٢) ينظر: اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ: ٣٤١/١.
(٦٣) ينظر: المقتضب: ١١٠/٢ - ١١١، والكشاش: ٣٢٦/١.
(٦٤) المقرب: ٤٩٨.
(٦٥) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب المقاصد: ١٤٧.
(٦٦) ينظر: لسان العرب (نصر): ٢١٠/٥.
(٦٧) ينظر: المقرب: ٤٩٨.
(٦٨) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٥.
(٦٩) ينظر: الأصول في النحو: ٢٢٦/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٥.
(٧٠) المؤمنون من الآية: ٦٧.
(٧١) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٧٤٢.
(٧٢) معاني القرآن للنحاس: ٤٧٧/٤.
(٧٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ١٣٩٢/٣، والتبيان في إعراب القرآن: ٩٥٩/٢.
(٧٤) ينظر: المقتضب: ٧٥/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٦.
(٧٥) الكتاب: ٢٨٣/٤.
(٧٦) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٧١٨.
(٧٧) ينظر: الصحاح (كدر): ٨٠٤/٢، وكتاب الأفعال للسرقسطي: ٢٠٢/٢.
(٧٨) التكوير: ٢.

(٧٩) ينظر: المقتضب: ٧٥/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٦.
(٨٠) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٥٣٧.
(٨١) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٦٨٦.
(٨٢) أوضح المسالك: ١٩٦/٣.
(٨٣) ينظر: شذا العرف: ٦٣، واتحاف الطرف في علم الصرف: ١٠٧، والنحو المصفى: ٦٦٦.
(٨٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٧١/٢.
(٨٥) ينظر: النحو الواضح: ٢٦٢/٢.
(٨٦) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ١٩١.
(٨٧) المصدر نفسه: ٤٦٢.
(٨٨) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٥١٧.
(٨٩) ينظر: شرح ابن عقيل: ١١٤/٤، وشذا العرف: ٨٥، وجامع الدروس العربية: ٢٨/٢.
(٩٠) اللباب في علل البناء والإعراب: ١٧٨/٢.
(٩١) ينظر: الكتاب: ٤٩٠/٣، والمقتضب: ١٥٤/٢، وإتحاف الطرف في علم الصرف: ١٤٦.
(٩٢) ينظر: جموع التصحيح والتكسير: ٤٠، واتحاف الطرف في علم الصرف: ١٤٧.
(٩٣) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ١٣٣ - ٢١٩.
(٩٤) المصدر نفسه: ٧٥٣.
(٩٥) ينظر: شرح الشافية لركن الدين: ٤٤٧/١، وشذا العرف: ٨٦.
(٩٦) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب المقاصد: ١٣٣ - ٢١٩.
(٩٧) المصدر نفسه: ٤٣٨.
(٩٨) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٣٠٢/٢، وارتشاف الضرب: ٤١١/١، واتحاف الطرف في علم الصرف: ١٤٧.
(٩٩) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ١٢٥.
(١٠٠) المصدر نفسه: ٢٤٢.
(١٠١) المصدر نفسه: ٧٤٧.
(١٠٢) ينظر: اتحاف الطرف في علم الصرف: ١٤٧.
(١٠٣) ينظر: شذا العرف: ٨٨، والمهذب في علم التصريف: ١٧٣، واتحاف الطرف في علم الصرف: ١٤٨.
(١٠٤) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٦٧٧.
(١٠٥) ينظر: المصدر نفسه: ٧٥٢.
(١٠٦) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ١٥٠.
(١٠٧) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٨.
(١٠٨) ينظر: المصدر نفسه:
(١٠٩) ينظر: المصدر نفسه: ٥٩٧.
(١١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٦٨٣.

(١١١) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٧٤، واتحاف الطرف في علم الصرف: ١٤٨.
(١١٢) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ١٥٣.
(١١٣) المصدر نفسه: ٤١٢.
(١١٤) مسند الإمام أحمد: ٣٩٩/٨ برقم (٨٧٠٦).
(١١٥) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٧٠٣.
(١١٦) ينظر: العين (ترع) ٦٧/٢، وجمهرة اللغة (ترع): ٣٩٢/١.
(١١٧) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٧٥٢.
(١١٨) ينظر: جامع الدروس العربية: ٤٠/٢، واتحاف الطرف في علم الصرف: ١٥٠.
(١١٩) جميلة أرباب المراصد في شح عقيلة أتراب القصائد: ٧٢٠.
(١٢٠) ينظر: المصدر نفسه:
(١٢١) مختار الصحاح: ٢٨١.
(١٢٢) ينظر: همع الهوامع: ٣٥٥/٣، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٩٢٣، وإتحاف الطرف في علم الصرف: ١٤٨.
(١٢٣) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ١٠٦.
(١٢٤) المصدر نفسه: ٢١٧.
(١٢٥) ينظر: الصحاح (عبر): ٧٣٢/٢، والمصباح المنير (عبر): ٣٨٩/٢.
(١٢٦) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٣٨٦.
(١٢٧) ينظر: شمس العلوم: ٢٢٥٢/٤.
(١٢٨) جميلة أرباب المراصد في شرح أتراب القصائد: ٦٤٤.
(١٢٩) ينظر: همع الهوامع: ٣٦٤/٣، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٩٣٦، واتحاف الطرف في علم الصرف: ١٥٣.
(١٣٠) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح أتراب القصائد: ٧٤٠.
(١٣١) المصدر نفسه: ٧٣٤.
(١٣٢) ينظر: الكتاب: ٣١٢/٣، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٩٣٨.
(١٣٣) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٢٤٣.
(١٣٤) ينظر: المصدر نفسه: ٧٣٤.
(١٣٥) لسان العرب (علل): ٤٦٧/١١.
(١٣٦) ينظر: شرح الشافية للرضي: ٦٦/٣، وشذا العرف: ٨٢١، وجامع الدروس العربية: ١٠٤/٢، وإتحاف الطرف في علم الصرف: ١٨٩.
(١٣٧) النحو الوافي: ٧٩٤/٤.
(١٣٨) شذا العرف: ١٣٨.
(١٣٩) جامع الدروس العربية: ١٠٦/٢.
(١٤٠) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٤٨٠.
(١٤١) ينظر: إعراب الفرآن للنحاس: ٣٦/١، وتصحيح الفصيح: ٤٣٢، وإسفار الفصيح: ١٩٤/١، وشرح الشافية للرضي: ٢٠٦/١.
(١٤٢) إعراب القرآن للنحاس: ٣٧/١.
(١٤٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٣٦٠/٥ - ٣٦١.

(١٤٤) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٢٩٨/٢، والممتع: ٢٣٠، وشرح الشافية للرضي: ٤٣٨/٤، وشرح التصريح على التوضيح: ٥٧٧/٢.

(١٤٥) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٧٥٢.

(١٤٦) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري: ٨٤.

(١٤٧) ينظر: شرح الشافية لركن الدين: ٨٥٩/٢.

(١٤٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٩٨، والممتع: ٢٣٠، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٥٠٣٣/١٠.

(١٤٩) البحر المحيط لأبي حيان: ٣٠٤/١.

(١٥٠) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ٩٠، والتبيان في إعراب القرآن: ٦١/١.

(١٥١) الممتع: ٢٣٠ - ٢٣١.

(١٥٢) شرح التصريح على التوضيح: ٩/١.

(١٥٣) آل عمران من الآية: ٢٨.

(١٥٤) وعلي بن الحسين عليه السلام، وزيد بن علي عليه السلام. ينظر: الوسيلة: ٤٠٢.

(١٥٥) أبو أسامة زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ﷺ من المتقنين وردت عنه الرواية في حروف القرآن، (ت١٣٦هـ). ينظر: مشاهير علماء الأمصار: ١٣٠، والوسيلة: ٤٠٢.

(١٥٦) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٦٣٤.

(١٥٧) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢٣٩/٢، واتحاف فضلاء البشر: ٢٢١، وروح المعاني: ١١٧/٢.

(١٥٨) معاني القرآن للفراء: ٢٠٥/١.

(١٥٩) ينظر: الكامل في القراءات: ٥١٤، والتبيان في غريب القرآن: ١٢١.

(١٦٠) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٢١٤/١، ومشكل إعراب القرآن: ١٥٥/١، والمحرر الوجيز: ٤١٩/١.

(١٦١) معاني القراءات للأزهري: ٢٤٩/١ - ٢٥٠.

(١٦٢) ينظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٢٣٣.

(١٦٣) الكتاب: ٣٤٢/٤.

(١٦٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٢٣٤/٥، والمفتاح في الصرف: ٧٢، وحدائق الروح والريحان: ٤٤٥/١.

(١٦٥) التكملة: ٥٧٨.

(١٦٦) ينظر: المنصف: ٢٤٨/١ - ٢٤٩، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤٤٥/٥.

(١٦٧) ينظر: المنصف: ٢٤٩/١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤٤٥/٥.

(١٦٨) الكتاب: ٣٤٢/٤.

(١٦٩) المنصف: ٢٤٩/١.

(١٧٠) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ١٣٦.

(١٧١) المائدة من الآية: ١٠١.

(١٧٢) العين (شيء): ٢٩٧/٦.

(١٧٣) معاني القرآن للزجاج: ٢١٢/٢.

(١٧٤) الكتاب: ٥٦٤/٣.
(١٧٥) المصدر نفسه: ٣٨٠/٤.
(١٧٦) الإنصاف: ٦٧٠/٢.
(١٧٧) المنصف: ٩٤/٢.
(١٧٨) ينظر: العين (شيء): ٢٩٥/٦ - ٢٩٧، والكتاب: ٥٦٤/٣، ٣٨٠/٤ - ٣٨١، والأصول في النحو: ٣٣٧/٣، والمفتاح في الصرف: ١١٠، والممتع: ٣٢٩، والمدارس النحوية: ٣٦ - ٣٧.
(١٧٩) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه: ٨٥/٥.
(١٨٠) أمالي ابن الشجري: ٢٠٩/٢.
(١٨١) ينظر: الإنصاف: ٦٧٣/٢.
(١٨٢) الصحاح (شيء): ٥٨/١.
(١٨٣) شرح الشافية للرضي: ٣٠/١.
(١٨٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢٤٠/١، واللباب في علوم الكتاب: ٥٤٤/٧، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٨٠/٤.
(١٨٥) معاني القرآن للفراء: ٣٢١/١.
(١٨٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢٩٣/١.
(١٨٧) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٦٨/٢، والدر المصون: ١٠١، واللباب في علوم الكتاب: ١٠١، والخلاف الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم: ٢٢٦.
(١٨٨) ينظر: التكملة: ٣٢٨ - ٣٣٠، والإنصاف: ٦٧٠/٢، والممتع: ٣٢٩، والدر المصون: ٤٣٦/٤.
(١٨٩) المنصف: ٩٤/٢.
(١٩٠) معاني القرآن للزجاج: ٢١٢/٢.
(١٩١) التكملة: ٣٢٩.
(١٩٢) تاج العروس (شيء): ٣٠٠/١.
(١٩٣) معاني القرآن للزجاج: ٢١٢/٢.
(١٩٤) أمالي ابن الشجري: ٢٠٦/٧.
(١٩٥) اللباب في علوم الكتاب: ٥٤٤/٧.
(١٩٦) ينظر: الإنصاف: ٦٧١/٢، والكشاش: ٣٨٤/١.
(١٩٧) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٢١/١، ومشكل إعراب القرآن: ٢٣٩/١، وإعراب القرآن وبيانه: ٣٠/٣.
(١٩٨) معاني القرآن للفراء: ٣٢١/١.
(١٩٩) معاني القرآن للزجاج: ٢١٢/٢.
(٢٠٠) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:٢٨٤/١.
(٢٠١) ينظر: التطور اللغوي بين القوانين الصوتية والقياس (بحث): ٧١.

(٢٠٢) قال السخاوي: (قد رأيته في المصاحف العراقية: «بئاية» «بئاييتنا» بياءين بعد الألف، ولم أرَ فيها غير ذلك. ثم رأيته في المصحف الشامي كذلك بياءين وإنما كتب ذلك على الإمالة، فصورت الألف المُمالة ياء وحذفت الألف التي بعد الياء). الوسيلة: ٣٤٧.

(٢٠٣) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٥٤٥.

(٢٠٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١٠١ - ١٠٢.

(٢٠٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٦/١.

(٢٠٦) ينظر: الصحاح (أيا): ٢٢٧٥/٦، والفاخر: ٢٤٢، وجمهرة اللغة (أيا): ٢٥٠/١، لسان العرب (أيا): ٦٢/١٤.

(٢٠٧) العين (أيا): ٤٤١/٨.

(٢٠٨) ينظر: الكتاب: ٣٩٨/٤.

(٢٠٩) ينظر: المقتضب: ١٥١/١.

(٢١٠) ينظر: الأصول في النحو: ٢٤٩/٣.

(٢١١) ينظر: الممتع: ٣٦٨.

(٢١٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٥٨٧/١.

(٢١٣) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٥١٥٢/١٠.

(٢١٤) مشكل إعراب القرآن: ٢٠٣/١.

(٢١٥) المنصف: ٢٠٣/١.

(٢١٦) ينظر: الزاهر: ٢٤١.

(٢١٧) ينظر: الممتع: ٣٦٨.

(٢١٨) ينظر: ارتشاف الضرب: ٣٠١/١.

(٢١٩) ينظر: الدر المصون: ٢٠٨/١

(٢٢٠) ينظر: تفسير القرطبي: ٦٦/١.

(٢٢١) ينظر: رسالة الملائكة: ١٠٤/١، والبحر المحيط لابي حيان: ٢١٩/٣.

(٢٢٢) مشكل إعراب القرآن: ٣٧٩/١.

(٢٢٣) الممتع: ٣٦٨.

(٢٢٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٨٠/١، والزاهر: ٥٧/١، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٣١٨/٥.

(٢٢٥) مشكل إعراب القرآن: ٣٧٩/١.

(٢٢٦) التبيان في إعراب القرآن: ٥٦/١.

(٢٢٧) ينظر: دقائق التصريف: ٢٢٩، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: ١٨٥/٤، ورسالة الملائكة: ١٠٨/١، والمفردات في غريب القرآن: ١٠٣، وعمدة القارئ: ٢١٩/١.

(٢٢٨) الممتع: ٣٦٩.

(٢٢٩) مشكل إعراب القرآن: ٣٧٩/١.

(٢٣٠) ينظر: ارتشاف الضرب: ٣٠١/١.

(٢٣١) اللباب في علوم الكتاب: ٥٨٧/١.
(٢٣٢) ينظر: الدر المصون: ٣٠٩/١.
(٢٣٣) التبيان في إعراب القرآن: ٥٦/١.
(٢٣٤) المصدر نفسه: ٥٦/١.
(٢٣٥) ينظر: لسان العرب (أيا): ٦٧/٨.
(٢٣٦) ينظر: الخلاف الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم: ٦٦.
(٢٣٧) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: ٥٤٥.

المصادر والمراجع

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥م.
- إتحاف الطرف في علم الصرف، ياسين الحافظ ومدرس علوم اللغة العربية في كلية أصول الدين، تحقيق: د. محمد علي سلطاني، مطبعة دار العصماء، سوريا ، برامكة.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، الشهير بالبناء (ت١١١٧ه)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط٣، ١٤٢٧ه - ٢٠٠٦م.
- ارتشاف الضرب، لأبي حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥ه)، تحقيق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين الحلبي المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨ه)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢٨ه.
- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمر الداني (ت٤٤٤ه)، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨ه - ٢٠٠٧م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤ه)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٢٨ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، لأبي بكر بن شمس الدين القرطبي (ت٦٧١ه)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ه - ١٩٦٤م.

❖ الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦ه)، دار الرشد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ه.
❖ جمهرة اللغة، لأبي بكر بن دريد الأزدي (ت٣٢١ه) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م.
❖ جموع التصحيح والتكسير، عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٧م.
❖ جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لبرهان الدين إبراهيم بن عُمر الجعبري (ت٧٣٢ه) تحقيق: محمد خضير مضحي الزوبعي. مطبعة الغوثاني، سورية.
❖ الخلاف الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم، (رسالة دكتوراه)، تقدَّم بها كاطع جار الله سطام الدراجي، بإشراف أ.د. هاشم شلاش، ط١، آذار سنة ٢٠٠٠م.
❖ درة الغواص في أوهام الخواص، لأبي محمد الحريري (ت٥١٦ه) تحقيق، عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١ ، ١٩٩٨م - ١٤١٨ه.
❖ دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٣ ، ١٩٥٨م.
❖ دروس في علم الصرف، د. علي جابر المنصوري، وعلاء الدين الخفاجي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٤١٠ه - ١٩٩٠م.
❖ دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي و د. حاتم صالح الضامن، د. حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٧ه - ١٩٨٧م.
❖ رسالة الملائكة، لأبي العلاء بن سليمان التنوخي (ت٤٤٩ه)، تحقيق: محمد سليم الجندي، عضو المجمع العلمي العربي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢ه - ١٩٩٢م.
❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠ه)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٥هـ.
❖ الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري (ت٣٤٨ه)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢ه - ١٩٩٢م.
❖ شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت١٣٥١ه) تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد - الرياض.

❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل (ت٧٦٩ه)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠ ، ١٤٠٠ه - ١٩٨٠م.
❖ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين الأشموني الشافعي (ت٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ه - ١٩٩٨م.
❖ شرح التصريح على التوضيح، لأبي بكر محمد الجرجاوي الأزهري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥ه)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م.
❖ شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش المعروف بابن الصانع (ت٦٤٣ه) تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م.
❖ شرح شافية ابن الحاجب، لركن الدين الأستراباذي (ت٧١٥ه)، تحقيق: د. عبد المقصود محمد بن المقصود، ، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، - ٢٠٠٤م.
❖ شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الأستراباذي (ت٦٦٦ه)، تحقيق: الأساتذة، محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ه - ١٩٧٥م.
❖ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ابن مالك (ت٦٧٢ه)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ه - ١٩٧٧م.
❖ شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨ه)، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
❖ شمس العلوم، نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣ه)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط١، ١٤٢٠ه - ١٩٩٩م.
❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ ، ١٩٨٧م.
❖ الصرف، د. حاتم الضامن، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١م.
❖ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي بدر الدين العيني (ت٨٥٥ه)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
❖ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠ه)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.

❖ غريب القرآن، لأبن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ه)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، السنة ١٣٩٨ه - ١٩٧٨م.
❖ الفاخر في الأمثال، لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت٢٩١ه)، تحقيق: عبد العليم الصحاوي، ومحمد علي النجار، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٦٠م.
❖ الكامل في القراءات العشر، لأبي القاسم الهذلي (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٣٣٨ه - ٢٠٠٧م.
❖ كتاب الأفعال، لأبي عثمان ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠ه)، تحقيق: حسين محمد علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٣٩٥ه - ١٩٧٥م.
❖ الكتاب، لسيبويه (ت ١٨٠ه) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ه - ١٩٩٨م.
❖ اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ه)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، ط١، ١٤١٦ه - ١٩٩٥م.
❖ اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين بن عادل الحنبلي (ت٧٧٥ه)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
❖ لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١ه)، دار صادر، بيروت، ط٣ ، ١٤١٤هـ.
❖ اللمحة في شرح الملحة، لأبي عبد الله شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت٧٢٠ه)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
❖ اللمع في العربية، لابن جني (ت٣٩٢ه)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.
❖ المبدع في التصريف، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥ه)، تحقيق: د. عبد الحميد السيد طلب، ط١ ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢ه - ١٩٨٢م.
❖ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٢ه) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ، ١٤٢٢ه.
❖ مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي (ت٦٦٦ه)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥ ، ١٤٢٠ه - ١٩٩٩م.

❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١ه)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ، ١٤١٨ه - ١٩٩٨م.
❖ المستقصى في علم التصريف، عبد اللطيف محمد الخطيب، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
❖ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١ه)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١ ، ١٤١٦ه - ١٩٩٥م.
❖ مشاهير علماء الأمصار، لأبي حاتم الدارمي (ت٣٥٤ه) تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط١ ، ١٤١١ه - ١٩٩١م.
❖ مشكل إعراب القرآن، لأبي مكي بن طالب القيسي (ت٤٣٧ه) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢، ١٤٠٥ه.
❖ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس الفيومي، (ت٧٧٠ه)، المكتبة العلمية، بيروت.
❖ معاني القراءات للأزهري، لأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠ه)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩١م.
❖ معاني القرآن للأخفش، لأبي الحسن البلخي المعروف بالأخفش (ت٢١٥ه) تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١ ، ١٤١١ه - ١٩٩٠م.
❖ معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١ه)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي عالم لكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ه - ١٩٨٨م.
❖ معاني القرآن، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء (ت٢٠٧ه)، تحقيق: أحمد بن يوسف النجاتي محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل، المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.
❖ معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨ه)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩م.
❖ المفتاح في الصرف، لعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ه)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، كلية الآداب - جامعة اليرموك، إربد - عمان، مؤسسة بيروت.
❖ المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ه)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

المفصل في صنعة، لأبي القاسم الزمخشري (ت٥٣٨ه)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
المقتضب، لأبي العباس المبرد (ت٢٨٥ه)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب - بيروت.
المقرب، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.
الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور(ت٦٦٩ه)، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
المنصف، لابن جني، (ت٣٩٢ه)، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الإله أمين، دار إحياء التراث القديم، ط١، في ذي الحجة ١٣٧٣ه - أغسطس، سنة ١٩٥٤م.
المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش، و د. صلاح مهدي الفرضوسي، و د. عبد الجليل عبيد حسين، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، مطبعة التعليم العالي في الموصل، (د. ت).
النحو المصفى، محمد عبيد، مكتبة الشباب.
النحو الواضح، علي الجارم، ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.
النحو الوافي، عبس حسن (ت١٣٩٨ه)، دار المعارف، ط١٥.
النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخيرات الجزري (ت٨٣٣ه)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، (تصوير دار الكتب العلمية).
النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦ه)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ه - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.
همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت٩١١ه)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.
الوجوه والنظائر، لأبي هلال بن مهران العسكري (٣٩٥ه)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ه - ٢٠٠٧م.
الوسيلة إلى كشف العقيلة، الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣ه)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة المرشد.